دعم التعليم الحفاظي من اجل صياغة مستقبل افضل للمناطق التراثية

Support of Conservation Education to Formulate a Better Future for Heritage Districts

Dr.Arc. Yasmine Sabry
Lecturer of Architecture and Urban Conservation
Faculty of Engineering, Architectural Department,
Zagazig University, Egypt
E.mails.: yasmine_sabry@yahoo.com - yasminesabry@zu.edu.eg

Summary

Heritage districts are a wealth, but most people don't realize its value. In fact, human deterioration is one of the worst means of deterioration and actually the most common when it comes to heritage districts. This is due to residents' or users' bad behaviors towards the built structures in such districts. The cause of this behavior is the local community's lack of awareness in heritage conservation being a part of the national identity; or even understanding its universal value if it exceeds the local value to become world heritage.

In this research, we focus on how educational curriculums do not teach the importance of heritage preservation as a non-renewable resource and do not highlight its sustainability, which will result in the loss of upcoming generations' right in benefiting from such heritage.

The research objective is to put a work plan that shows the means by which formal and informal conservation education can raise public awareness in conserving historic districts and even managing and developing them. The goal is to formulate a new generation of people that are capable of dealing with heritage treasures, be they residents, users, or managers; after having received the required education and skills that enable the formulation of a better future for this heritage.

ملخص

مناطق التراث هي ثروة قومية قد لا يشعربها معظم الناس وذلك لأن التلف البشري من أسوأ أنواع التلف وأكثرها شيوعا في المناطق التراثية نتيجة سوء التعامل مع البيئة المبنية للتراث من قاطنيها أو مستعمليها. ويرجع ذلك إلى عدم وجود ثقافة الحفاظ على هذه المناطق كجزء من الهوية الوطنية من قبل المجتمع المحلي وكجزء من الهوية العالمية حال تخطي التراث أفق المحلية إلى العالمية.

تكمن مشكلة البحث في أن مناهج التعليم لا تحوي ما يفيد بأهمية الحفاظ على التراث كمورد غير متجدد و لا ترسي فكرة استدامة هذا التراث؛ مما يهدر حق الأجيال المستقبلية فيه. ويهدف البحث الى وضع إطار عمل عبر دعم التعليم الحفاظي الرسمي والغير رسمي لرفع وعي الحفاظ على النطاقات التاريخية وكذلك إدارتها و تنميتها. وذلك من أجل تشكيل جيل قادر على التعامل مع ثروات التراث سواء كان قاطن أو مستعمل أو مدير، بعد تلقى ما يحتاج من تعليم و مهارات تؤهله لصياغة مستقبل أفضل لهذا التراث.

مقدمة

التعليم الحفاظي جزء من منظومة التعليم المعماري كما جاء بالميثاق المشترك بين منظمة اليونسكو والأتحاد الدولي للمعماريين واللذان أقرا بضرورة الأعتبار لربط المنتج المعماري بالبيئة الطبيعية والمبنية كذلك ربطه بالتراث الثقافي و طبيعة المستقرات العمرانية وذلك في فقرته الأولى بالجزء الخاص بالأعتبارات أما في فقرته الثامنة لنفس الجزء ذكر ضرورة تقديم التعليم المعماري والبيئة كجزء من التعليم العام في التعليم الأساسي والثانوي وذلك لتحقيق إفادة الدارسين الذين سيصبحون مستقبلاً من المعماريين أو المستعملين*(1)*

أجريت دراسات من قبل العديد من المنظمات الدولية بهدف حماية التراث علي نطاق أوسع فاتجهت الدراسات الي دعم محور التعليم بأستعمال اساليب تعليمية مرنة لتوعية الأجيال الشابة والصغيرة دون فرض اساليب تدريبية معينة لتعليمهم الي جودة التعامل مع التراث و إدارته مستقبلاً عبر مراحلهم الدراسية المتغيرة ووظائفهم الحياتية المختلفة، وذلك للوصول إلى تحقيق مشاركة فعالة عبر الحلقة الرابطة بين التراث والتعليم وهي المدرسين

في مؤتمر الايسسكو (منظمة دول العالم الإسلامي للتربية و العلوم و الثقافة) في الخرطوم و الذي عقد من 23 : 25 سبتمبر 2014 دعت كل الدول المشاركة لأدراج مادة

Accepted: 2 August, 2015

تحت اسم التربية علي التراث(2) في المناهج التربوية مع التدريب العملي علي الزيارات الميدانية في بلاد العالم الأسلامي ذات المناطق التراثية، بحيث ان تعتمد هذه المادة علي تبادل الأفكار والرؤي والخبرات ومقارنة التوجيهات للتوصل الي حلول جماعية تحقق اعادة تشكيل بيئة المناطق التراثية بأجال قصيرة ومتوسطة وطويلة بغرض خلق جيل مثقف وليس بالضرورة متخصص في مسائل التراث، فالمطلوب فقط معرفة مهارات اساسية للتراث ولحمايتة والترويج له و حسن التعامل معه

ويعد دعم حملات التعليم الغير رسمية من احد الوسائل الجيدة لأستهداف شرائح متعددة من المجتمعات المحلية لتقديم باقات برامج تعليم حفاظي مختلفة وكذلك تحقيق الشراكة مع المجتمع لإدارة المناطق التراثية وتوعية الناس بقيم موارد التراث الغير متجددة واستخدامهم لتحسين صورة المناطق التراثية وذلك ما يمكن تحققه من خلال عده مستويات:-

- التوعية: بتقديم المناطق التراثية عبر مواد تفاعلية واهم المشكلات المرتبطة بها
- المعرفة: التعريف بكيفية التفاعل والشراكة داخل مناطق التراث
- الأداء: تحريك الطلاب للمشاركة في حماية نطاقات التراث
- إكساب المهارات: تدريب الطلاب والقاطنين بالمناطق التراثية في مجموعات منفصلة للمساهمة في الحل بطريقة فعالة
- المشاركة: في تنظيم دخول المجموعات المختلفة لتحقيق مدخل متكامل بين المدرسين و الطلبة والمجتمع وأولي الامر نحو صياغة مستقبل افضل لعمران المناطق التراثية

دعمت مصر دمج التعليم الحفاظي عبر مناهج التعليم الأساسي في الورشة التي انعقدت في السودان من 6-12 فبراير 2002 تحت أسم التراث العالمي بين ايدي صغيرة(3) وكان من أهم أنجازاته:

1- عمل مباديء توجيهية لعمل مواد تعليمية ذات وسائط متعددة في برامج تعليم التراث للتعليم الأساسي
2- إصدار دليل تدريب للمعلمين لدعم تعليم مناهج التراث العالمي
3- مشاركة 3 مدارس في هذه الورشة مدرسة هليوبوليس الثانوية بنات ومدرسة أون للغات ومدرسة المستقبل

هدف البحث

يهدف البحث لتقديم التعليم الحفاظي عبر التعليم الرسمي والغير رسمي بغرض رفع درجة الوعي بكيفية التعامل مع المناطق التراثية منذ سنوات التعليم الأولى من خلال الأنشطة التعليمية المدرسية وكذلك توعية المجتمع ليشكل التعليم الركيزة الأساسية لمستقبل التراث

فرضية البحث

ترتكز الفرضية على انه يمكن وضع خطة عمل في مصر لدعم التعليم الحفاظي الرسمي و الغير رسمي لتحقيق صياغة مستقبل افضل للمناطق التراثية

منهج البحث

دراسة تحليلية لنماذج من التعليم الحفاظي الرسمي و الغير رسمي وانعكاسه على عمران المناطق التراثية

1- تعريف التعليم الحفاظي

أحد انواع التعليم المعماري ونمط من التعليم الرسمي والغير رسمي ينتج عنه تحسن في إدارة موارد التراث كما عرف التعليم الحفاظي على أنه التسويق والحفاظ على التراث عبر أستخدام التواصل وأظهار المواقع لتوصيل رسالات واضحة للجمهور في التعليم الرسمي والغير رسمي(4)

اجريت العديد من الدراسات لتعريف التعليم المعماري ظهر ضمن بنودها فقرات خاصة بالتعليم الحفاظي على رأسها دراسة لجامعة أوكسفورد أفادت بضرورة ربط العمارة بالأحتياجات المجتمعية وضبط سياسات الإسكان والتطوير وإشراك المجتمعات في مخططات التصميم والتنفيذ مع إرساء هذه القواعد ضمن منظومة التعليم لتصميم وتطوير البيئة المبنية والنطاقات المؤكده للهوية(5)

دراسة أوروبية أخرى صنفت ضرورة تواجد التعليم المعماري والحفاظي في مناهج التعليم وحددت أنه من سن سنتان حتى ثمان سنوات يجب جعل الأطفال تتفاعل مع البيئات التراثية بالرسم وعمل مجسمات المباني وبدايةً من سن العاشرة يتم تناول الشوارع والميادين المهمة في الأبحاث لتعريف الهوية المميزة للمناطق داخل البلدان أما في سن الثالثة عشر فيجب أن يتمكن الطالب من عقد مقارنة بين النطاقات التراثية بين بلده والبلدان الأخرى*(6)*

2- اهداف التعليم الحفاظي

يقع التعليم الحفاظي في موقع هام على استراتيجية الحفاظ على التراث سواء المحلي أو العالمي نظرا لان التعليم يساهم في تشكيل جيل الشباب الذين سيصبحون صناع القرار مستقبلاً ويجب أن يتخذ التعليم الحفاظي أشكالاً متعددة متنوعة للوصول إلى أفضل الأساليب التي يمكن بها الأتصال مع الجمهور بشرائحة المتنوعة.

صورة رقم (1) توضح احد الحصص الدراسية للطلاب داخل متحف اللوفر كأحد الأساليب الخلاقة للتواصل العملي

المصدر: الباحثة

و يمكن ايجاز اهداف دعم التعليم الحفاظي:

- مشاركة التعليم الرسمي والغير رسمي في برامج التوعية بأهمية مناطق التراث وأغراض الحفاظ*(7)*
- فتح قنوات الأتصال بين المعلمين والمسئولين عن النطاقات التراثية
- تحقيق صياغة افضل للتراث من خلال أستهداف كافة الشرائح التي يشملها التعليم الحفاظي من مدرسين وطلاب ومجتمع محلي ودولي
- توجيه الأطفال والشباب إلى دورهم في الحفاظ على بيئتهم التراثية في محيطهم القريب بشكل خاص
- الترويج للتراث عبر الحملات الصيفية لتدريب الطلاب *(8)*

3- غرض التعليم الحفاظي :

- المساعدة علي اكتشاف المحيط التاريخي .
- اكتساب المهارات في البيئه التراثيه .
- تميز الأهميه المحليه عن العالميه .
- أن التراث ليس ماضي فقط ولكنه حاضر نعيش فيه أيضاً .
- كل فرد في المجتمع له دور يقوم به حيال التراث .

يمكن للتعليم الحفاظي أن يحقق صياغه أفضل من خلال :

- وقف المجتمع للتلف البشري
- تدريب الطلاب والمجتمع على حسن التعامل مع التراث
- توجيه المسئولين بمسئوليتهم تجاه هذه المناطق مستقبلاً لتنتقل هذه التوعيه إلي أتخاذ قرارات مناسبه
- تقويه العلاقات علي مستوي أولي الأمر
- تخطي الأعباء الماليه والعمليه
- استخدام التكنولوجيا الحديثه

4- المنظمات المعنية بالتعليم الحفاظي لأغراض حماية التراث الثقافي

اهتمت العديد من المنظمات الدولية الرسمية وغير الرسمية بدعم التعليم كمساهم اساسي في حماية التراث من خلال نشر ثقافة الوعي باهمية هذه المناطق للحفاظ على الهوية الوطنية المتغيرة للدول وكذلك بكيفية التعامل مع هذه المناطق كمدخل متكامل لتشكيل مستقبل هذه المناطق ويذكر من هذه المنظمات وجهودها على سبيل المثال:

4-1- منظمة الأمم المتحدة للتعليم والعلوم والثقافة UNESCO

منظمة منبثقة عن منظمة الأمم المتحدة لأغراض التعليم والعلوم والثقافة ولها أسهامات عديدة في المؤتمرات والورش التدريبية للشباب كمساهم وشريك أساسي في المحافظة على التراث والتوعيه بأهميته الأستثنائية.

أسست منظمة اليونسكو مشروع "مشاركة الشباب في صيانة وتعزيز التراث العالمي 1994" وذلك بالتنسيق مع شبكة مشروع المدارس التابع لليونسكو ومركز التراث العالمي ترتكز فكرة هذا المشروع على اشراك شباب العالم من كل البلدان في حماية التراث الطبيعي و الثقافي ومن اهم نتائج هذا المشروع اشتراك 171 بلد في مقترح تطوير تدريس التراث العالمي ضمن المناهج الدراسية*(9)*

4-2- المجلس الوزاري الأوروبي 1949

بدأت مساعيه المستمرة في تشجيع التعليم الحفاظي والأنشطة الشبابية عبر برنامج (ايام التراث الأوروبي) الذي تشارك فيه الدول الاوروبية عبر الأتصال المباشر بالمواطنين بهدف زيادة الوعي بمظاهر التراث الثقافي المتعددة وكذلك أنشأ هذا المجلس برنامج تحت أسم "دروس التراث الأوروبي" لتعريف الشباب بالتراث عبر إثارة حب الأستطلاع كما تم إطلاق أحدث مشروع تعليمي تحت أسم "أوروبا من شارع إلى أخر" ليستهدف تلاميذ الفئة العمرية من 9: 11 سنة لتشجيع التلاميذ على أستكشاف الشوارع و الوانها و مميزاتها عبر تجميع الشعوب الأوروبية في نشاط تعليمي غير رسمي مشترك*(10)*

4-3- مؤسسة التراث الأفريقي EPA

أجرت هذه المؤسسة برنامج أبحاث عن العلاقا ت بين المدارس و المتاحف في 28 مدينة أفريقية مما أظهر أن أقل من 5% من طلاب المدارس فقط من يزورون المتاحف كذلك وضعت مدرسة التراث الأفريقية خطة عشرية من 2001 – 2010 لدمج المتاحف مع المدارس و ذلك لدعم الثقافة وروح الجماعة في افريقيا*(11)*

4-4- منظمة التراث الأنجليزي

هي بيت خبرة لإسداء النصح للحكومة البريطانية حول التراث وتشرف على ما يقرب من 400 اثر أنجليزي قامت المنظمة بمساعدة المدرسين لدعم التعامل مع البيئات التراثية كمورد غير متجدد و أنتجت كتب وشرائط فيديو و لاصقات لحملات عديدة للوعي الجماهيري المجتمعي*(12)*

4-5- صندوق البيئة الإيطالي FAI

يستهدف هذا الصندوق أطفال المدارس تحت أسم " أيام أحاد الأطفال "لعقد ورش عمل وتنظيم أحداث للتعليم الحفاظي والتسلية وفي أفتتاحات المواقع للجمهور يستخدم الصندوق بعض من طلاب المدارس كمرشدين سياحيين لقيادة الجولات السياحية للمدارس بعد إجازة شرحهم مسبقا في مدارسهم التي يرشحون من خلالها*(13)*

4-6- مؤسسة جيتي لصون التراث

مؤسسة خيرية تعني بالعلوم الإنسانية تقوم بعمل منح للتعليم والتكنولوجيا لدراسة وتقدير التراث كما تقوم بنشر الأبحاث المميزة في مجالات التراث ضمن دورياتها العلمية بالإضافة إلى تنفيذ مشاريع ميدانية في المواقع التراثية ودعم حملات الوعي الجماهيري*(14)*

4-7- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية ICCROM

منظمة أنشأتها منظمة اليونسكو في 1956 ومقرها روما عرفت فيها مهمتها الرئيسية : التدريب والإعلام والأبحاث والتعاون والحماية انتهجت الإيكروم منذ عام 1990 عدد من البرامج لرفع وعي الشباب بالحاجة إلى الحفاظ على التراث وتقديمه للأجيال المستقبلية*(15)*

4-8- المجلس الدولي للمتاحف ICOM

أنشأ هذا المجلس لجنة للعمل التربوي والثقافي ECA, ضمت مدرسي المتاحف والمختصين بشئون التعليم الحفاظي وتهتم بتدريس المتاحف التعليمية على مستوى العالم بالإضافة إلى مشروعات رفع الوعي للشباب بأهمية التراث الثقافة مثل مشروع "ميلينا" باليونان وبرنامج الأتحاد الأوروبي المسمى "كل الطرق تؤدي إلى روما" للوعي الجماهيري*(16)*

4-9- المجلس الدولي للنصب التذكارية والمواقع الأثرية ICOMOS

منظمة دولية غير حكومية وهي الأستشاري الخاص بمنظمة اليونسكو لأغراض التراث الثقافي كما تنظم برامج وعي جماهيري للشباب *(17)*

5- الجهود المطلوبة لدعم التعليم الحفاظي

يمكن عرضها على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

5-1- تدريب المدرسين

من خلال نشر المواد التعليمية المناسبة لتدريسها عبر التعليم الحكومي الرسمي وذلك بعد أن يتلقى المدرسون تدريب على يد خبراء ومتخصصين من علماء الحفاظ على التراث حتى يتمكنوا من توصيل المعلومات بشكل علمي و لإتاحة الفرصة للتدريب عبر الأنترنت لتوسيع دائرة التغطية وبمساعدة مكاتب اليونسكو الأقليمية تتم ترجمة هذه المواد التعليمية بلغات العالم*(18)*

5-2- التنسيق مع الأجهزة التنفيذية المسئولة (وزارة التربية و التعليم ووزارة التعليم العالي)

طبقا لإتفاقية التراث العالمي *(19)* وتحديداً في مادتها رقم 27 وصي بضرورة أتاحة برامج تعليمية ومعلومات بشأن التراث وتقوم اليونسكو بعمل نسخة ثانية منقحة من دليل إعداد المدرسين لنشر ثقافة الوعي بالتراث وأرسالها لوزارات التعليم في كافة البلدان والتوجيه بما يلزم لإدراج موضوعات التراث على أجندة مؤتمرات وزارتي التربية والتعليم وكذلك وزارة التعليم العالي عن طريق الجامعات

5-3- انغماس الإعلام

نشر التوعي عبر الراديو والتلفزيون الرسمي والفضائيات بحزمة برامج متكاملة لمخاطبة كافة شرائح المجتمع لنشر الوعي الجماهيري والمعرفة بدورنا تجاه تراثنا القومي وكيفية التعامل معه وطرق المساهمة في الحفاظ عليه

5-4- الوعي الجماهيري

يعتمد الوعي الجماهيري على فكرة التواصل التي تستند بدورها على الطريقة التي يتم بها التواصل وعلى الخبرة الشخصية والأراء لكل من المتحدث والمتلقي أو الكاتب والقاريء كذلك تتأثر فكرة التواصل بالظروف البيئية المحيطة بالعملية *(20)* ومن الأعتبارات الهامة التي يجب أن تتبع في تصميم حملات الوعي الجماهيري هي أختلاف اللغات والثقافات ومن هنا يجب تصنيف الجمهور ومراجعة الحد الأدنى من المعلومات المطلوبة للتلقي وتنظيم حملات للمجتمعات المجاورة لمناطق التراث بداية من النطاق المجاور ثم الذي يليه ويجب مراعاة المعلومات المراد توصياها بملاحظة أننا نتعلم : 1% عن طريق التذوق 1.5% عن طريق اللمس 3.5% عن طريق الرائحة 11% عن طريق السمع 83% عن طريق الرؤية ونتذكر :10 % من ما نقرأ 20% من ما نسمع 30% من ما نرى 50% من ما نرى ونسمع معاً 70%: 80% من ما نقولو 90% من ما نقول ونفعل*(21)*

6- نماذج من انماط التعليم الحفاظي الرسمي*(22)*

6-1-التعليم الأساسي:

يتعامل التعليم الحفاظي بنمط واحد هو نظام المحاضرة فقط في المدارس المصرية ويبدأ ظهور مناهج التعريف بالتراث في مرحلة التعليم الأساسي ضمن كتب وزارة التربية والتعليم بكتب الدراسات الأجتماعية يدرس الطالب هذه المادة منذ الصف الرابع الأبتدائي تقريباً في عمر 9 سنوات وتستمر معه في الصف الخامس و السادس ولا يتعرض نهائياً قبل هذه المرحلة إلى أي محتوى خاص بالتراث أو التاريخ في بداية هذه السلسلة التعليمية وفي الصف الرابع يبدأ التعريف بالوحدة الرابعة بالكتاب المدرسي تحت أسم "لمحات من تاريخ مصر" تحكي قصة حضارة مصر الفرعونية أما في الصف الخامس فيعرض سرد تاريخي للعصر البطلمي و الروماني و القبطي والسادس فيدرس مصر الإسلامية بتركيز على مصر في العصر العثماني

ملاحظات على المحتوى العلمي للتعليم الأساسي لم يرد به أي إشارة للتعليم الحفاظي او تعريف بدور الطلاب والمجتمع نحو التراث بل أقتصرت المادة العلمية على سرد تاريخي وأهمية الحضارة المصرية كماضي بدون ربط مع الحاضر

6-2- المرحلة الإعدادية

يبدأ الصف الأول بسرد تاريخي لمصر في عهد بناه الأهرامات ويتعرض لمظاهر الحياة السياسية والدينية والأقتصادية و يتناول الصف

الثاني قصة أمه ويحكي تاريخ مصر الإسلامية منذ عصر النبوة وفي الصف الثالث عرض مصر في ظل حكم المماليك والعثمانيين ثم عصر محمد علي وبعدها العصر الحديث وانتهاء الملكية

ملاحظات على المحتوى العلمي للتعليم الإعدادي كما في الأساسي فقط سرد تاريخي

6-3- التعليم الثانوي

تم فصل الدراسات الأجتماعية لمادتي تاريخ وجغرافيا دخل عرض المحتوى التراثي داخل مادة التاريخ وفي السنة الأولى في كتاب الفصل الدراسي الأول بالوحدة الأولى ذكر أن من القضايا المتضمنة بالوحدة دعم الوعي الأثري ولكن في داخل الوحدة لم يكن هناك محتوى علمي إلا من كلمة داخل أطار خارج سياق الدرس "أحرص على المحافظة على آثار بلدك" وفي الصف الثاني تناولت مادة التاريخ حضارة الإسلام كسرد تاريخي واختفى معيار دعم الوعي الآثري تماما.

على الرغم من أن المتبع في أنشطة التعليم الحفاظي المناقشات الأبحاث التمارين المؤتمرات والمحاضرات التفاعلية وكذلك عمل المسرحيات التاريخية ومحاكاتها في أماكنها الواقعية للشعور بعظمة المكان وأسباب الدعوة للحفاظ عليه الا انه لم يظهر في مصر اي من هذه الوسائل

شكل رقم (1) لجزء من كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي
المصدر: وزارة التربية و التعليم اكتشف وتأمل جولة في حضارة مصر وحضارات العالم القديم للصف الأول الثانوي مطابع الوزارة 2014

ولذلك يجب أن يعتبر لما يلي:

- التعليم عن التراث دمج التعليم الحفاظي والتعريف بأهمية التراث في كافة المواد التعليمية مثل الرسم والموسيقى والتاريخ للتعريف به و كيفية الحفاظ عليه*(23)*
- التعليم للتراث وهو المقصد المباشر عن كيفية التعامل مع البيئات التراثية ومسئولية الأجيال عن مستقبل هذه المناطق
- التعليم عبر التراث و الدراسة للمواد المختلفة كالتاريخ و الفنون و العمارة عبر هذه المواقع*(24)*

6-4- التعليم الجامعي*(25)*

6-4-1- مرحلة البكالوريوس:

يتعامل بنمط المحاضرة والزيارات الحقلية تتعرض بعض الجامعات لدراسات التراث والتعامل مع البيئة المبنية وعلى رأسها كليات : التخطيط العمراني والهندسة المعمارية والأثار وكلية الأداب قسم آثار وهنا تدخل المادة العلمية في مجال التخصص المباشر وأن كان معظم هذه المواد أختيارية تتناول البيئات التراثية وكيفية التعامل معها بشكل علمي ولكن خارج هذه الكليات المتخصصة تخلو المناهج مما يخص التعليم الحفاظي

6-4-2- مرحلة الدراسات العليا :

يتعامل بنمط المحاضرة والزيارات الحقلية وهنا يصبح الأمر أكثر تخصصاً ولكن ضمن الجامعات الحكومية لم يتواجد برنامج لدراسات الحفاظ على التراث ولكن تظهر كمواد داخل برامج دراسة المجتمعات أو التخطيط وذلك فيما يخص الجامعات الحكومية وبرامجها الرئيسية ولكن ظهرت مؤخرا شراكة بين بعض الجامعات في مصر واوروبا لدراسة المناطق الرئيسية كمدخل متكامل في مرحلة الماجستير

7- نماذج من انماط التعليم الحفاظي الغير رسمي

7-1- افلام الكرتون (مغامرات التراث العالمي)

ربط مؤلف السلسلة الكارتونية مغامرات التراث Patrimnito adventures *(26)* بين المادة العلمية وقراءة الصور المتحركة بتقنيات حديثة وعن طريق قصة حوارية شيقة تجذب صغار السن للمشاهدة وبالتالي تلعب دور جوهري في توعية الأطفال بماهية التراث العالمي

دشن هذا المشروع في الذكرى الثلاثين لأتفاقية حماية التراث العالمي لسنة 1972 وكان من ضمن مراسم الأحتفال في 2002 بدأت سلسلة الكارتون الذي يقوم فيها Patrimnito باستكشاف المواقع المدرجة كتراث عالمي وإبراز أهميتها الأستثنائية والحضارات المختلفة عقدت مسابقة لتصميم قصص تنتج كفيلم كارتون بغرض توعية الأطفال حصل على الجائزة طفل في الرابعة عشر من كوبا وكذلك فاز خمس أخرون في مراكز متعاقبة من مصر و أثيوبيا وإيطاليا و نيوزلندا والنرويج وحولت قصصهم الفائزة إلى حلقات في سلسة أفلام الكارتون "مغامرات التراث"*(27)*

صورة رقم (2) للشخصية الكارتونية المستخدمة في أفلام الكارتون التي تبنتها منظمة اليونسكو

المصدر: UNESCO, Mobilizing Young People for World Heritage, page 20, 2003

7-2- ورش العمل بين المدرسين و الطلبة

اجتمعت أراء ممثلي البلدان المختلفة على ضرورة إدراج التوعية بالتراث والتعليم الحفاظي ضمن الفصول التعليمية نظراً لما له من أثر في أحساس كلاً من المدرسين والطلبة بهويتهم الوطنية وكذلك التعرف على حضارات أخرى وطرق حياة متعددة مما يدعم فكرة التنوع الثقافي و معرفة مراحل تطور التاريخ البشري ويلقي الضوء على أهمية التعاون الدولي لإنقاذ التراث كجزء من تاريخ الإنسانية كما حدث في الحملة الدولية لإنقاذ آثار النوبة وان حماية التراث واجب دولي ليس فقط بسبب دورة المحلي و لكن لما يحتله من مكانة عالمية لقيمته الأستثنائية

7-3- دعم التفاعل الأفتراضي بمواقع التراث

بتوجيه أماكن العاب الفيديو حول المناطق التراثية كبيئة أفتراضية للألعاب وهو اسلوب اتبعته أحد مواقع التراث بحديقة جول ببرشلونة بعمل العاب الكترونية داخل محل فيديو تابع للموقع التراثي يقدم هذا النادي العاب متاهة وكيفية الخروج من الحديقة بعد أخذ معلومات عبر النقر على عدة أماكن أثناء اللعب

7-4- أستخدام الوسائط المتعددة لأغراض التعليم ولنشر الوعي بالتراث

دمج فكرة المتاحف التعليمية كجزء من سياسة وزارتي التعليم مع نشر فكرة التسويق للتراث بطرق خلاقة والتوعية به عبر كل المواد من جيولوجيا ولغات ورياضيات من خلال ربطها بمواد التراث التعليمية التي يمكن تقديمها بطريقة أبداعية عبر المتاحف التعليمية كما يمكن أصدار أقراص تعليمية مدمجة عليها قصص بسيطة للتعريف بمواقع التراث من خلال مواد تفاعلية تحكي قصص مواقع التراث والحضارات المرتبطة بها وتلقي الضوء على أهم ما تتعرض له هذه المواقع من مخاطر ودور المجتمع المحلي في الحفاظ عليه يتبع ذلك حصص أنشطة لمناقشة المادة التعليمية وقياس فهم الطلاب بعد عمل زيارات ميدانية

7-5- تسويق التراث عبر البرامج الترفيهية

إدخال ثقافة كتب التراث داخل المكتبات العامة واستخدام عناصر الحياة اليومية للتسويق للتراث مثل علب الأغذية والسيارات السياحية وعبر الاعلانات الوسطية للسينمات كما يمكن استخدام تقنيات السينمات الحديثة ال IMAX للتعريف بالتراث عبر افلامها التي تحتاج خلفيات مميزة منها الفيلم الامريكي الذي يحكي قصة الحضارة المصرية بتقنية ثلاثية الابعاد

7-6- المسابقات المحلية للفنون

مثل مسابقة الرسم التي عقدت بالجمالية تحت أسم الجمالية في عيون أطفالنا والتي اسهمت في رفع وعي الأطفال وذويهم بالبيئة التراثية عبرأحد مسابقات وزارة الثقافة للرسم كما قدمت العديد من المواقع الأثرية المعاد تأهيلها كمراكز أبداع العديد من الفنون المسرحية والغنائية وأمسيات الشعر كنوع من دمج التراث بمتطلبات الفنون العصرية مما ساعد في انغماس

المجتمع المحلي في هذه المواقع و أحساسه بالأنتماء نظراً لأنها تبنت موهبته

8- النتائج

من أهم النتائج التي القى البحث الضوء عليها وشكلت ملامح وضع الخطة المقترحة لاحقاً:

8-1- عدم تواجد اي محتوى خاص بالتعليم الحفاظي في التعليم الأساسي

8-2- المحتوى العلمي الموجود بالتعليم الثانوي ضعيف و لكن يوجه نحو أهمية التراث وضرورة الحفاظ عليه

8-3- الكليات المتخصصة تتعرض بشكل أفضل للمناطق التراثية ودراستها أما كون معظم المواد أختيارية فيقلل من الشريحة المستفيدة من الطلاب

8-4- لا يتم التنسيق بين وزارة الأثار كمدير لهذه المناطق ومع شبكة المدارس والجامعات

8-5- تتبع المناطق التراثية وزارة الأثار و لا يتم رصد أي ميزانية لدعم التعليم الحفاظي من مصروفات الوزارة

8-6- لا توجد فكرة المتاحف التعليمية في مصر

8-7- التعليم الحفاظي الغير رسمي يتم كمحاولات فردية ليس ضمن منظومة متكامله تتبناها الحكومة

8-8- لا يوجد مدخل لدعم الحفاظي الرسمي والغير رسمي معاً على خطة الدولة

8-9- الحاجة إلى التنسيق بين الوزارات المعنية يحقق نتيجة أفضل على المستوى التنفيذي

8-10- عدم الأستفادة بشكل كامل من المنظمات الدولية و ضعف تفعيل مواد 27 28 الخاصة بالتعليم في اتفاقية *(28)* 1972 المنظمه لها مصر وذلك من خلال دراسة سابقة منشورة للباحثة *(29)*

8-11- من جانب أخر تواجه المناطق التراثية تحدي كبير في مواجهة فكرة إعادة تأهيلها للمشاركة في العملية التعليمية لأحتياج ما بها من موارد لإعادة تنسيقه مع معلومات العرض لتوصيل الرسالة العلمية وذلك لكل الفئات العمرية والثقافية المختلفة

9- (خطة عمل مقترحة لتحقيق صياغة أفضل لمستقبل المناطق التراثية عبر التعليم الحفاظي)

ترتكز خطة العمل على دعم التعليم الحفاظي الرسمي و الغير رسمي عبر ما يلي:

9-1- ما يجب مراعاته في تصميم المادة العلمية للتعليم الحفاظي

يفضل في تصميم مناهج التعليم الحفاظي الأعتبار لنظرية الذكاء المتعدد التي تفترض أن الإنسان لديه ثمان أنواع من الذكاء اللغوي المنطقي السمعي البصري الحركي الذاتي والطبيعي وأنه لتحقيق نتيجة أفضل لنشر التعليم الحفاظي وتوصيل رسالة الحفاظ على البيئات التراثية مخاطبة كافة هذه الأنواع لأن بعض الأشخاص بارعون في الأرقام والأخرون ذكاؤهم يكمن في أداؤهم الحركي فكلما خاطب المنهج كافة أنواع الذكاء يتلقى الأطفال و الكبار عبر قنوات التعليم أكبر كم من المعلومات *(30)*

يجب أن تتبنى وزارة الثقافة تفعيل أستخدام المتاحف في التعليم*(31)* بصفة عامة والتعليم الحفاظي بصفة خاصة مع مراعاة التوزيع الجغرافي في أماكن المتاحف لأن صعوبة الوصول قد تكون عائق أمام تقديم تجربة تعليمية منتظمة داخل المتحف كما يجب أن تكون زيارة المتحف ليس مجهود ذاتي من المدرس ولكن ضمن الخطة المعتمدة للوزارة ذاتها*(32)*

عبر توقيع مصر على أتفاقية التراث والتزامها بها فيجب علينا كدولة تبني أنشطة تعزز وعي الجمهور بالأتفاقية وبالأخطار التي تهدد التراث كما أن منظمة اليونسكو تقدم المشورة بشأن إعداد و تنفيذ مشروعات ترويجية وتثقيفية كما توصي بدعم تطوير التعليم والأنشطة والبرامج التعليمية طبقاً لمواد 27 و28 في أتفاقية حماية التراث لسنة*(33)* 1972 وحددت المنظمة هذا البند تحت موارد صندوق التراث كبند يمكن طلب المساعدة الدولية لأهميته

عبر نشر الكتب المتسلسلة للتوعية بالتراث التي تبنتها اليونسكو وتتواجد بمكاتبها الأقليمية وهنا يأتي دور الحكومة في ضرورة وضع نسخ من هذه المواد التعليمية في المدارس و الجامعات والمكتبات العامة*(34)* لينغمس كلاً فيما يخصه في التعلم وفي حمل مسئوليته في

توعية المجتمع المحلي عبر برامج التعليم الغير رسمية و خلق علاقة مباشرة بين إدارة مناطق و مواقع التراث و بين شبكة المدارس والجامعات والمجتمع*(35)*

كما في نماذج من المشاريع التي طرحتها اليونسكو كمسابقة لتصميم احسن بوستر لوقف الضرر البشري على التراث*(36)*

تعرض المدارس الخاصة مواد تعليمية عن الآثار كالمحتوى العلمي التي تقدمه المدرسة الألمانية والذي تخطى السرد التاريخي ولكن حقق غرض ربط العلوم الأخرى بالتراث وان لم يصل لدرجة التوعية أيضاً ومن هذه الإصدارت كتاب خريطة بردية تورين "علم الجغرافيا الكتابة في مصر الفرعونية وكتاب الرياضيات في مصر الفرعونية ضمن مناهج المدرسة الالمانية بالقاهرة

9-2- أدوات التعليم الحفاظي المقترحة

المحاضرة lecture: مناسبه لعرض المحتوي العام للرساله الرئيسيه وفيها تطرح أسئله تثير فضول الطلاب لبدء مرحله البحث*(37)* في موضوعات التراث

المواد المعدة للتوزيع Hand out : بيانات متعلقة لموضوع كملخص للمطلوب توصيل به الهدف الرئيسي والنتائج المستهدفه وخلفيه عامه عن المخاطر التي يتعرض لها التراث و بصفة خاصة الضرر البشري

التدريب training: عرض محتوي يستلزم التدريب علي مهارات مثل العمل الحقلي أو التدريب علي مخاطبه الجمهور بشأن قضايا التراث

الحصص العملية Practical sessions : والتي فيها يتم تقسيم مجموعات عمل للخروج بعرض أو بوستر يلخص المشكله ويعرض الحلول في المحيط التراثي القريب

التعلم القائم على حل المشكلات Problem based learning: وهذا أسلوب طرح المشكله وللمتلقي الحريه في طريقه حلها عن طريق القراءة أو أستشارة أحد ثم طرحها للمناقشه مع المجموعه لعرض الحلول والوسائل المختلفة

الالعاب والمحاكاه games and simulation: تصميم الألعاب المرتبطه بالحلول سواء تبادل الأدوار داخل نطاقات التراث والمجتمع وطرح كيفيه التصرف كما أن للمحاكاه التاريخيه في عصور الإنشاء دوراً هاماً للأحساس بإهميه التراث وخصوصاً بالبرامج ثلاثيه الأبعاد لتخيل التراث بدون تعديات والأحساس بالالفه داخل بيئه التراث .

الندوات seminars : مناقشه عامه يقودها أحد المتخصصين بإستضافه عدد من المتلقين ويجب أن يقرأ الحاضرين مادة علميه معينه لأن غرضها الأساسي تفتح باب المناقشات فهي أشبه بالعصف الذهني لتبادل الأفكار والمناقشه مع خبراء التراث

البرامج التعليميه Tutorials: وهنا العبء الرئيسي علي المدرس سواء الجامعي أو المدرسي أو القائم بالعمل مع المجتمع لتوصيل محتوي علمي معين لتحقيق الشراكه داخل البرنامج والوصول إلي النتائج معاً وليس أن يكون برنامج أحادي الطرق .

التوجيه : mentoring وهي الفكرة القريبه من الأرشاد الأكاديمي بحيث أن مسئول يتولي مجموعه من الطلاب أو المتلقين لنصحهم بشأن ما يجب عمله وقد يقود العرض النهائي لهم في نهايه الكورس أو الندوة الخاصه بهم في برامج التوعية .

القراءة reading: وهنا التوجه بضرورة أن يميز الطالب الفرق ما بين النص بناءاً علي رأي شخص والنص القائم علي أسس علميه وكذلك التميز بين البحث والرساله العلميه وذلك ما ينقلنا لمعرفه الأشكاليه الرئيسيه في المكتوب وعمل الملخصات والنتائج *(38)*.

الكتابه writing : كيفيه كتابه الملخصات والنتائج وماهيه الأقتباس والتعبير عن ارائهم الشخصيه بالكتابه لإن كلما راجع المتلقي نفسه في كيفيه التعبير ازداد رسوخ المعلومة أكثر والتقارير للزيارات والمحاضرات من أكثر ما يفيد بعد زيارة المناطق التراثيه ومن ضمن التشجيع المجتمعي نشر مقالات عن التراث في الجريدة الدوريه للوزارات

القراءة والكتابه reading and writing: هي حصة مكتبية يقرأ فيها الطالب

قراءة حرة عن الموضوع ويكتب ملخص ما توصل إليه من كتاب واحد أو أكثر لعرضها في حصص التدريب العملي .

التعليم القائم علي المراجع learning based on material : وهي ترشيح مجموعه كتب أو أقراص مدمجه لتعليم النفس وهو أحد مسالك البحث العلمي وبمساعدة الموجه يصبح للمتلقي خلفية أكبر مما يساعد علي الوصول إلي تعليم أفضل*(39)*

ويوصي بانشاء ادارة داخل وزارة الآثار لمراقبة جودة التعليم الحفاظي بالتنسيق مع وزارتي التربية والتعليم وكذلك التعليم العالي.
دور الجامعات في تحريك المدارس والأطفال نحو الحفاظ علي البيئه التراثيه*(40)*

9-3- مدخل دعم التعليم الحفاظي الرسمي

- تحديد الرسالة الرئيسية و التركيز عليها في المحتوى العلمي" الحفاظ على المناطق التراثية من التلف البشري بأنواعه"
- تحديد الأهداف بدقة ومستويات التفاعل المطلوبة هل هي معلومات او علم
- تحديد الأطراف المنغمسة من حكومة وأجهزتها التنفيذية المتمثلة في وزارت الأثار و الإعلام والثقافة ووزارتي التعليم وتحديد دور كل منهما على المستوى الرسمي
- تحديد الأعداد المتوقع استفادتها بدقة لتحديد الموارد المطلوبة
- وضع خطة التواصل بأولوية نسبة ما يتم تذكرة طبقاً للأحصائية السابق ذكرها
- تحديد كمية المعلومات المطلوبة و مدى مناسبتها للبرنامج الزمني و الخطة الموضوعة أجل قصير أم متوسط أم طويل
- تحديد مستويات أنغماس الطلاب لقياس درجة نجاح الجهود المبذولة
- تدريب المدرسين على أيدي هيئات مؤهلة لهذا الدور بصفة مستمرة
- مراجعة محتويات المناهج الحكومية الإجبارية و توجيه محتوياتها لدعم التعليم الحفاظي و أرساء دور المجتمع في الحفاظ على التراث
- عمل ورش عمل و عروض تقديمية لأكساب المهارات بشأن التعامل مع التراث و تأمينه من المخاطر البشرية

9-4- مدخل دعم التعليم الحفاظي الغير الرسمي

- التواصل مع المجتمع لقياس مستوى معرفته و خلفياته عبر أجتماعات عامة واحتفالات غير رسمية
- مادة تعليمية محددة في تتبناها المدارس والجامعات لخدمة المجتمعات
- تحقيق نشر المعرفة عن طريق المكتبات العامة ومراكز التعليم والأبحاث والمنظمات الغير رسمية
- انشطة ثابتة وديناميكية ورحلات ومسابقات و معارض لدعم انتماء المجتمع لمواقع و مناطق التراث
- عمل مواد مطبوعة وكتب لغير المتخصصين
- تجهيز أسطوانات تفاعلية لكافة شرائح المجتمع
- فتح أبواب المناقشات والأقتراحات لإشراك المجتمع في مراقبة مواقع التراث عبر القوائم المجمعة للبريد الألكتروني ومواقع الويب و المنتديات
- مراجعة دور التلفزيون و الصحف والمجلات في إبراز مناطق التراث وجهود المجتمع و المساعدة في رفع الوعي الجماهيري
- عمل الحفلات العامة والأستعانة بالمشاهير لقيادة حملات الوعي الجماهيري بمناطق التراث وكيفية التعامل معه ووقف المخاطر التي يتعرض لها
- تنظيم أنشطة تستضيفها مواقع التراث لألقاء الضوء عيها من قبل الجمهور الغير مهتم مثل تنظيم أحتفال الألفية و بطولة العالم لأسكواش بالأهرامات واستخدام

قصر السكاكيني في اطلاق الجيل الجديد لأحد أنواع سيارات الدفع الرباعي

- تبني المؤسسات الغير رسمية دعم هذه المواقع بأستغلالها دون الإضرار بها مع أخذ هذه العائدات لصيانتها*(41)*

الخلاصة:

التعليم الحفاظي ليس مجموعة مواد دراسية وبرامج توعية ولكنة مدخل متكامل لتحقيق صياغة أفضل حيث أن الجيل الذي يتعرض لهذه المنظومة التعليمية المتكاملة هو من يتعامل غداً مع التراث و بعض منه قد يعمل على مستوى أخذ القرارات المتعلقة بالتراث ذاته مما يحقق صياغة أفضل للتراث بين مستعمل مؤهل لوقف التلف البشري و تنمية هذه المناطق من جهة وبين طاقم إداري تلقى تعليم حفاظي يناسب على مستوى أخذ القرارات من جهة اخرى

المراجع

[1] UNESCO/UIA, charter for architectural education 1996, revised version 2005. http//www.unesco.org

[2] http://www.isesco.org.ma/index.php?option=com_k2&view=itemlist&task=user&id=65%3Amohamedcheikhi&lang=ar&limitstart=195

[3] http://whc.unesco.org/en/activities/453

[4] UNESCO, Educational module conservation and management of natural resources , page 6, 1986

[5] Natasha Lofthouse, the changing nature of architectural education, Oxford Brookes University, 2013

[6] Jorunn Spord, Synnove Skjersil, architectural education for young people in Europe, Oslo, 2008

[7] فرنسيس ديولافيه, صديق الآثار دليل مكتشفي العصور للأطفال هاربوقراتس للنشر 2008

[8] Zaki Aslan and Monica Ardemagni, introducing young people to the protection of heritage sites and historic cities, page 7, 2006

[9] http//www.whc.unesco.org

[10] http// www.coe. fr

[11] http// www.epa-prema.net

[12] http//www.english-heritage.org.uk

[13] http//www.fondo-ambiente.it/fai.html

[14] http// www.getty.edu

[15] http// www.iccrom.org

[16] http/www.icom.org/ceca

[17] http/www.icomos.org

[18] UNESCO, Mobilizing Young People for World Heritage, page 20, 2003

[19] Whc.unesco.org/convention

[20] Richard Sayers, principles of awareness raising, page 4, 2006

[21] Richard Sayers, previous reference, page 9, 2006

[22] وزارة التربية والتعليم **اكتشف وتأمل جولة في حضارة مصر وحضارات العالم القديم للصف الأول الثانوي** مطابع الوزارة 2014

[23] المعهد الألماني للآثار بالقاهرة مواد تعليمية عن الآثار المصرية منهج المدرسة الألمانية **الرياضيات في مصر الفرعونية للمرحلة الثانوية الأولى**,مشاركة بين مطبعة المتحف البريطاني المحدودة والمعهد الألماني للآثار 2014

[24] UNESCO, In corporation education for sustainable development into world heritage education, page 57:60, 2010

[25] لائحة جامعة القاهرة للبكالوريوس وللدراسات العليا كلية الهندسة قسم العمارة2007

[26] هذا الاسم هو الترجمة الفرنسية لكلمة تراث وتم اختيارة كبطل افلام الكارتون whc.unesco.org

[27] UNESCO, Mobilizing Young People for World Heritage, page 20, 2003

[28] منظمة اليونسكو **اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي** مركز اليونسكو للتراث طبعة 2005 - منظمة اليونسكو,**المباديء التوجيهية لتنفيذ**

اتفاقية التراث العالمي مركز اليونيسكو للتراث طبعة 2005

[29] ياسمين صبري ادارة مواقع التراث العالمي الثقافي امدكو بريس 2014

[30] وزارة السياحة والأثار بفلسطين دليل المعلم حول التراث الأثري في فلسطين تل بلاطة صفحة 41, 2014

[31] Beth Cook, Rebecca Reynolds and Catherine Speight, museums and design education "looking to learn, learn to see, 2010

[32] Eilean Hooper, Greenhill, museums and education, 2007

[33] منظمة اليونسكو المباديء التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي مركز اليونسكو للتراث طبعة 2005

[34] UNESCO, World Heritage Challenges for the Millennium, published by UNESCO, 2007

[35] Zaki Aslan and Monica Ardemagni, introducing young people to the protection of heritage sites and historic cities, page1, 2006

[36] Naomi Grattan, Over 10 years of working with teachers, students, the media, tourists, heritage professionals, and the general public "ICCROM & Public Advocacy", page 3:5, 2004

[37] Robert Ferguson and Elizabeth Pye, our students and ourselves "approaching course design, published by ICCROM, page 21 : 22, 2004

[38] Robert Ferguson and Elizabeth Pye, our students and ourselves "approaching course design, published by ICCROM, 2004

[39] Whc.unesco.org

[40] Europa Nostra "Pan-European Federation for Heritage" , Heritage and Education – A European Perspective, 2004

[41] 41Richard Sayers, principles of awareness raising, page 18, 2006